ماستر عبدالله يتربع على عرش التحف

أستاذ من أساتذة مطرح وقد خلف جيلا تعلم على يديه قبل رحيله إلى الكويت في الخمسينيات من القرن المنصرم.

وعندما رجع أدراجه إلى أحضان بلده الذي عاش فيه شرخ شبابه وفي أواسط الستينيات عاود الكرة ليجلس على كرسي التدريس فيعلم من جديد جيلا آخر من أجيال محبي العلم فكرس جهده ليرفع من مستوى التعليم.
أضاف للمناهج التعليمية المتعارفة منهجا مبتكرا سماه باللغة الصامتة حيث وفر مادة كبيرة من الكتب والروايات وأوعز لطلابه الذين ارتقوا في مستوى العلم والنضج وفيهم موظفون ومع ساعات المساء بأن يقرأ الجميع كتابا في زمن محدد ثم يعرض الطالب على باقي الطلبة ماقرأه واستوعبه وبهذا الأسلوب المبتكر ولّد جيلا قارئا ناقدا وباحثا.

من جانبه كان يستمع منهم ثم يصحح مااقتضى الحال.

وأضاف لبنة تعليمية إرتقت مرقى متطورا بأن أدخل الآلات الطابعة في التعليم وخصوصا ممن كانوا يلتحقون للتدريس وهم موظفون وأضاف لهم أسلوبا مستحدثا بأن مكنهم من الترجمة باللغتين العربية والإنجليزية الأمر الذي أوجد نقلة تعليمية في نوعية التعليم الذي كان متوافرا في الأصل ولكن بدرجات متفاوتة ومع النخب المتعلمة.

وما أن مرت الأيام ومع دخول الفصل الجديد من التعليم العام ومع بدايات العهد الميمون فإن ماستر عبدالله بن علي اللواتي قد ترك التدريس ليعطي لنفسه فسحة جديدة من فرص الحياة فدخل في عالم التحف فنجده هنا وفي هذه الصورة التي إلتقطها صحفي بريطاني شاهدة حية حيث مكنته اللغة الإنجليزية بأن يتعامل مع محبي التحف من الوافدين الذين كثروا من بعد دخول الشركات والبنوك في حياة عمان ومن دهاليز السوق الصغير (سوق الظلام) فتربع على عرش التحف وتعامل مع عالم مستجد كان يود لنفسه أن يتفرغ له وهنا فقد كان يجلس مع أقرب أصدقائه في ساعات المساء وهو معالي السيد فيصل بن علي آل سعيد الذي شجعه بأن يتفرغ لمثل هذه المهنة المتخصصة في عالم التحف والتراث.

ماستر عبدالله ومع تعاطيه بالتراث كمهنة ملازمة إلا أنه لازم التدريس ردحا من الزمن ومن بيته في نازي مويا حيث كان يعلم النخبة من طلبته في ساعات المساء وبقي وفيا للتعليم حتى سن متقدمة.

د علي محمد سلطان

8/7/2021